

أصابع النزق

شعر

محمد حيان الأخرس

الطبعة الأولى 1998/ 1000

أصابع النزق

محمد حيان الأخرس

لوحة الغلاف للفنان حسان الأعسر

التنضيد الإلكتروني والإخراج والطباعة : أرواد

الطبعة الثانية 2012 / 500

التنضيد الإلكتروني والإخراج والطباعة:

لوحة الغلاف للفنان

شادي نصير

دار الجندي - دمشق

الإهداء:

إلى أخي المرحوم د. خالد الأخرس

إلى ابني أخي عمرو ووسام..

.. "سيبحثون عنك لتشهد في قضية لا علاقة لك

بها" ...

" حكمة بابلية "

فاتحة

مرت الآن

كان خصرها ليمونة

والجنوب غاف على نهدها

غيمتان ترشان

وقتاً ظليلاً..

وحمام يعد ابتهاج الطريق.

مرت الآن

في خطوها أفق شاهق

الزحف..

في فمها.. زوبعة.

نص الرغبة

بي رغبة للصراخ الأكيد
كي تزهر شوارع صوتي
بالكلمات التي لم يدنسها شاعر
وبالمعاني الطليقة كقاسيون...

_ 1 _

للموت رائحة تشبه الأخضر..
من أي عشق أتيتني يا موت!! .. ؟
كأنك الأرض تشهق.. فتلد القمح والكروم..
كأنك الخيل عالياً
فيتحد العشق والصهيل..
من أية رعشة أتيتني يا موت!! .. ؟

كأنك العشق في انكسار النظرة الحنون

على أطراف البوح...

تكاد تبوح يا موت بالفتنة الخالقة!!..

أليس دمي هذا يزهر في خوابي النبيذ!!..؟؟

أليس وجهي هذا على

على بوابات التفاح يرشد الغائبين!!..؟؟

تذكرتك أبداً..

أجل..

تذكرتها اليوم وكان الوقت سلة برتقال..

قشري عني الخوف.. وخذيني كيلا أزول وحيداً..

يربكني أن أزول وحيداً..

فوحدي عناقيد ناضجة تنقط

الفراغ

البعيد...

فيا أيها الأخضر المجنون

أعرف أنك تشبه العشق في اندلاعه..

إلا أنني

ما زلت أربي الرغبة في مدارس روعي

أعلمها كيف تشطي الوقت

إلى رقصات خالدة..

نعم الرغبة التي

تحمل الماء والنار في نهدتها

الرغبة التي

ترضع اليانسين حليب النهوض.

_ 2 _

تذكرتها الآن

وجهها وانسحاق دمي أمام عينيها

وانفجاري بالصراخ الذي

لا صوت له..

• صراخي : كهف مليء بالوعول السجينة

والجبال

رعشة

بعيدة..

• صوتي : إشارات الرغبة التي

تستحيل حدائق للحدائق..

فهذا الحطام ما عاد حطامي..

أنا تكونت من الموت الذي لا يموت..

أنا الذي كنت أترنح بين حجر الهزيمة

وقلعة الانتحار..

فالرغبة التي تشق صدري

وتطلّ بأشجارها من عظامي

هي الرغبة ذاتها المدججة

بالبحر

والحمام..

أيه....

تمنيت أن أراك اليوم

البارحة

غداً..

تمنيت أن أرى دمي سائراً
في الشوارع السائرة إلى الحدائق..

إلى منازل البرتقال

إلى قلاع

الكرنفال....

_ 3 _

البلادُ يasmineً محظورةً على عشاقها..

البلادُ..

عناقيدُ الغضبِ الناضجةِ

وخمرها الموجل..

أزيحي

عني

ستائرَ

التعبِ والنسيان..

وخذييني

إلى

شرفاتِ البوحِ العاليةِ..

خذييني

إلى

سهول اللثغ والحبو..

إلى روابي المشي والبوح...

وانزعي عن ضلوعي

قبورَ أجدادي التي

تشبه فجائع النسور..

ما كان يؤلمني لو أعلق انتحاري على

أعمدة الكهرباء المفلوشة في حارتنا..

أبدأ

ما كان ليؤلمني..

إلا أنني اليوم

أخجلُ من العشب الذي

يشربُ بقامته من الركام

متنشفاً الشمس

باصفاً

الخراب.....